جامعة الأزهر
كلية اللغة العربية بإيتاي البارود
المجلة العلمية

التَّشَاكُلُ اللُّغَوِيُّ وَالشُّبَهُ الْمُثَارَةُ لِعَطْفِ النَّسَقِ فِي القُرْآنِ الْكَرِيمِ: دِرَاسَةٌ نَحْوِيَّةٌ دِلَالِيَّةٌ فِي تَفْسِيرِ البَيْضَاوِيِّ

إعداد

د/ عواد بن بايق الشمري
أستاذ الدراسات العربية المشارك
وعميد الكلية الجامعية بتيماء- جامعة تبوك

(العدد السابع والثلاثون)
(الإصدار الثاني .. مايو)
(١٤٤٥هـ - ٢٠٢٤م)

علمية- محكمة- ربع سنوية
الترقيم الدولي: ISSN 2535-177X

اَلتَّشَاكُلُ اللُّغَوِيُّ وَالشُّبَهُ الْمُثَارَةُ لِعَطْفِ النَّسَقِ فِي القُرْآنِ الْكَرِيْم: دِرَاسَةٌ نَحْوِيَّةٌ دِلَالِيَّةٌ فِي تَفْسِيرِ البَيْضَاوِيّ

عواد بن بايق الشمري

قسم الدراسات العربية، الكلية الجامعية بتيماء، جامعة تبوك، المملكة العربية السعودية.

البريد الإلكتروني: morabic77@gmail.com

الملخص:

تقوم هذه الدراسة على دراسة التشاكل اللغوي لعطف النسق في القرآن الكريم من خلال تفسير الإمام البيضاوي، وقد هدفت إلى تحديد تعريف شامل للتشاكل اللغوي، والكشف عن العلاقة بين المتشابه والتشاكل في القرآن الكريم، وإبراز القيم الوظيفية لعطف النسق في الجملة العربية، والتوصل إلى دور الإمام البيضاوي في معالجة التشاكل اللغوي لعطف النسق في تفسيره، والتعرف على مستويات التشاكل اللغوي في عطف النسق في تفسير البيضاوي، وقد اعتمدت على المنهج الوصفي؛ للإجابة عن أسئلة الدراسة. وقد توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج، من أهمها: اهتمام اللغويين العرب بقضية "التشاكل اللغوي" في القرآن الكريم الذي ظهر في كثرة مصنفاتهم فيه، وأن للتشاكل اللغوي أسراراً عديدةً في القرآن الكريم، منها أنه يعد من أساليب العرب المستحسنة؛ لأنه يدعو إلى التفكر والكد وإعمال الذهن، كما كشفت عن تنوع "التشاكل اللغوي" لعطف النسق في القرآن الكريم؛ فقد جاءت مستوياته في تفسير البيضاوي على النحو الآتي: ضعف الفهم النحوي، والمعجمي، والمقامي، والصرفي، والبلاغي، والتحليل الإحالي. وتوصي الدراسة بالتوسع في دراسة التشاكل اللغوي في التوابع الأخرى.

الكلمات المفتاحية: التشاكل اللغوي، العطف، عطف النسق، المقام، التحليل الإحالي.

Linguistic similarities and similarities arising from rhyme conjunctions in the Holy Qur'an: A semantic grammatical study in Al-Baydawi's interpretation

Awad bin Bayeq Al-Shemari
Department of Arab Studies, Tayma University College, University of Tabuk, Kingdom of Saudi Arabia.
Email: morabic77@gmail.com

Abstract: This study is based on the study of linguistic similarity of the symmetry of the symmetry in the Holy Qur'an through the interpretation of Imam al-Baydawi, and it aimed to define a comprehensive definition of linguistic similarity, and to reveal the relationship between the similarity and the similarity in the Holy Qur'an, and to highlight the functional values of the symmetry of the pattern in the Arabic sentence, and to reach the role of Imam al-Baydawi in addressing the linguistic similarity of the symmetry of the pattern in its interpretation, and to identify the levels of linguistic similarity in the symmetry of the pattern in the interpretation of the ovalIt relied on the descriptive approach to answer the questions of the study. The study reached a set of results, the most important of which are: the interest of Arab linguists in the issue of "linguistic similarity" in the Holy Qur'an, which appeared in the large number of their works in it, and that linguistic similarity has great wisdom in the Holy Qur'an, including: It is one of the recommended methods of the Arabs, because it calls for reflection, toil and the realization of the mind, It also revealed the diversity of the "linguistic similarity" of the kindness of the pattern in the Holy Qur'an, as its levels in the interpretation of Al-Baydawi were as follows: poor grammatical, lexical, maqami, morphological, rhetorical, and referral analysis. The study recommends further study of linguistic isomorphism in other functions.

Keywords: Linguistic similarity, Conjunctions, Sympathy, Denominator, Referral analysis.

١: المقدمة

الحمد لله رافع المنتصبين لما أمر، وخافض الجازمين بالبهتان في دينه القويم المطهر، والصلاة والسلام على من ساد به العرب على سائر البشر، وبعد،،

فمما لا شك فيه أن القرآن الكريم معجزة نبينا محمد- صلى الله عليه وسلم-؛ لكونه يحمل من المعاني الدقيقة والأحكام المفصلة، وقد شرفت لغتنا العربية بحمل هذه المعاني والأحكام؛ لأنها تمتاز بخصائص ليست لغيرها من اللغات؛ لذا نزل بها القرآن الكريم.

ولهذا فإن علم اللغة يخدم الدين؛ فبه نتعرف معاني القرآن الكريم ومقاصده، وكذا نتعرف معاني السنة النبوية الشريف ومقاصدها؛ فقد أخرج أبو بكر بن الأنباري في كتابه "الوقف والابتداء" بسنده عن عمر بن الخطاب- رضي الله عنه- قال: "لا يُقرئُ القرآن إلا عالم باللغة"(١).

والذي نلاحظه على كثير من دارسي اللغة العربية؛ ولاسيما النحو- أنهم رفعوا النحو إلى درجة القداسة، ورأوا أن ما عداه لا يبلغ هذه المنزلة؛ ومن ثم رأوا أن من خالف تلك القواعد التي حفظوها ودونوها عندهم فقد أخطأ؛ ولكن هذا الكلام ليس بصحيح؛ لأن اللغة عماد متكامل، وبناء متراص متصاف، لكل فرع من فروع اللغة دور فيه؛ ومن ثم فإن فروع اللغة: النحو، والصرف، والأصوات، والدلالة- كل لا يتجزأ، ولا ينفصم أو ينفصل عن غيره.

ولهذا آثرت الخوض في بحث يتضمن هذه المواجهة بين القواعد النحوية والاستعمالات الفعلية لها، من خلال هذا البحث الموسوم بـ: "اَلتَّشَاكُلُ اللُّغَوِيُّ وَالشُّبَهُ الْمُثَارَةُ لِعَطْفِ النَّسَقِ فِي القُرْآنِ الْكَرِيْم: دِرَاسَةٌ نَحْوِيَّةٌ دِلَالِيَّةٌ فِي تَفْسِيرِ البَيْضَاوِيّ.

(١) السيوطي، جلال الدين، المزهر في علوم اللغة، ت: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الجيل، بيروت، د. ت، ج١، ص٣٢١.

١-١: أهمية الموضوع وأسباب اختياره:

١. ما تمثله قضية التشاكل اللغوي من قيمة كبيرة في توضيح دقة النظم القرآني.
٢. تدبر أسرار القرآن الكريم في أسلوب عطف النسق.
٣. أهمية دراسة شخصية الإمام البيضاوي ودوره الكبير في تفسير القرآن الكريم، وتخريج آياته نحوياً.
٤. أهمية التشاكل اللغوي في إدحاض ما يدعيه الملاحدة وأهل الزيغ الذين يتكلمون عن القرآن الكريم بغير علم ولا هدى.

١-٢: الدراسات السابقة:

بعد استقراء كثير من الكتب والمراجع المتخصصة التي قامت على تفسير البيضاوي، ومن خلال الاطلاع الموسع في شبكة المعلومات العالمية، والمواقع الإلكترونية المتخصصة- تبين عدم تناول أي دراسة موضوع البحث.

وللأمانة العلمية فقد ألم الباحث بمجموعة من الدراسات المتخصصة القريبة من موضوع البحث التي أفاد الباحث منها، وهي:

١. **دراسة (عياد، أبلال، ٢٠٢١م):** هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن تجليات التساند بين علوم اللغة العربية فيما بينها، ومدى تكاملها مع علوم القرآن الكريم. وقد توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج، من أهمها: تركيز الإمام البيضاوي على المدخل النحوي في التفسير، وجعله مدخلاً رئيساً له، وحضور كل من المدخل البلاغي والصرفي والاشتقاقي حضوراً بارزاً في التفسير[١].

(١) انظر: عياد، أبلال، تساند مستويات الدرس اللغوي في خطاب التفسير: أنوار التنزيل وأسرار التأويل نموذجاً: نحو رؤية تطالبية موازية، مجلة باحثون، ١٣، المجلة المغربية للعلوم الاجتماعية والإنسانية، مارس ٢٠٢١م.

٢. **دراسة (بلهوراي، محمد، ٢٠٢١م):** هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن دور الالتفات ووظائفه في تفسير الإمام البيضاوي. وقد توصلت هذه الدراسة إلى مجموعة من النتائج، من أهمها: يعد الالتفات من أكبر أدوات علم المعاني بعد الإنشاء الطلبي في تفسير البيضاوي، واتفاق البيضاوي مع البلاغيين في أن الكلام إذا نقل من أسلوب إلى آخر كان أبلغ(١).

٣. **دراسة (الحربي، عصام بن دخيل الله بن حامد، ٢٠٢٠م):** هدفت هذه الدراسة إلى تحديد موقف الإمام البيضاوي من القراءات القرآنية ومنهجه فيها. وقد توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج، من أهمها: دفاع الإمام البيضاوي عن القراءات جميعاً: المتواترة، والشاذة، ووقوع قِدح منه لبعض القراءات القرآنية؛ لأنها تخالف مذهبه النحوي(٢).

٤. **دراسة (عمر، صلاح عبد الكريم، ٢٠١٩م):** هدفت هذه الدراسة إلى تحديد أبرز ملامح الفكر النحوي عند عصام الدين إسماعيل بن محمد بن مصطفى القونوي (ت: ١١٩٥هـ) من خلال شرحه "المطول" على تفسير البيضاوي. وقد توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج، من أهمها: جمع كتاب "المطول" جميع الدروس اللغوية: الدلالة، والنحو، والصرف، والبلاغة، وظهور أثر المنطق في التفكير النحوي في الحاشية موضوع البحث(٣).

---

(١) انظر: بلهوراي، محمد، وظيفة الخطاب البلاغي في تفسير البيضاوي: الالتفات أنموذجاً، مجلة اللغة الوظيفية، ٢/٨، جامعة حسيبة بن بو علي بالشلف، مخبر نظرية اللغة الوظيفية، ديسمبر ٢٠٢١م.

(٢) انظر: الحربي، عصام بن دخيل الله بن حامد، القراءات القرآنية في تفسير البيضاوي: دراسة وصفية تحليلية، مجلة جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية، ٤٥/٢٣، جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية، مركز بحوث القرآن الكريم والسنة النبوية، ٢٠٢٠م.

(٣) انظر: عمر، صلاح عبد الكريم، الفكر النحوي في حاشية القونوي على تفسير البيضاوي، رسالة دكتوراة، كلية الدراسات العليا، الجامعة الأردنية، ٢٠١٩م

٥. **جراسة (جوان، عبد الله علي عبد الله، ٢٠١٦م):** هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن الآراء النحوية للبيضاوي في كتاب التفسير. وقد توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج، من أهمها: انتماء البيضاوي إلى المذهب النحوي البصري، ولجوؤه إلى تأويل بعض القراءات القرآنية، والمفاضلة بينها أحياناً[١].

٦. **دراسة (عودة، حنان سعادات، ٢٠٠٩م):** هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن جهود البيضاوي النحوية والصرفية في تفسيره. وقد توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج، من أهمها: انتماء البيضاوي إلى المذهب النحوي البصري[٢].

١-٣: مشكلة البحث وأسئلة الدراسة:

تأتي هذه الدراسة للإجابة عن السؤال الرئيس التالي:

- ما الأسباب التي أدت إلى القول بوجود تشاكل لغوي في عطف النسق في القرآن الكريم؟

ويتفرع من السؤال السابق الأسئلة التالية:

- ما المقصود بالتشاكل اللغوي؟
- ما العلاقة بين المتشابه والتشاكل في القرآن الكريم؟
- ما القيم الوظيفية لعطف النسق في الجملة العربية؟
- ما دور الإمام البيضاوي في معالجة التشاكل اللغوي لعطف النسق في تفسيره؟
- ما مستويات التشاكل اللغوي في عطف النسق في تفسير البيضاوي؟

---

(١) انظر: جوان، عبد الله علي، البيضاوي: آراؤه وأصوله النحوية من خلال أنوار التنزيل، مجلة العلوم الإنسانية والتطبيقية، ٢٩، الجامعة الأسمرية زليتن، كلية الآداب والعلوم، ديسمبر ٢٠١٦م.

(٢) انظر: عودة، حنان سعادات، جهود البيضاوي النحوية والصرفية في تفسيره "أنوار التنزيل وأسرار التأويل"، رسالة ماجستير، الجامعة الهاشمية، ٢٠٠٩م.

١-٤: أهداف البحث:

١. تحديد تعريف شامل للتشاكل اللغوي.
٢. الكشف عن العلاقة بين المتشابه والتشاكل في القرآن الكريم.
٣. إبراز القيم الوظيفية لعطف النسق في الجملة العربية.
٤. التوصل إلى دور الإمام البيضاوي في معالجة التشاكل اللغوي لعطف النسق في تفسيره.
٥. التعرف إلى مستويات التشاكل اللغوي في عطف النسق في تفسير البيضاوي.

١-٥: منهج البحث:

تعتمد هذه الدراسة على المنهج الوصفي، من خلال القيام بالخطوات التالية:

١. ذكر الآية القرآنية التي تضمنت تشاكلاً لغوياً في عطف النسق.
٢. ذكر رأي الإمام البيضاوي في التشاكل اللغوي على الآية الكريمة.
٣. استنباط رأي الإمام البيضاوي في القضية.
٤. تحليل رأي الإمام البيضاوي، والرجوع إلى المراجع المتخصصة؛ بهدف إثباته والتأكيد عليه، أو بتبيين وجه التعارض فيه.

١-٦: حدود البحث:

١. **الحدود الموضوعية:** تقوم هذه الدراسة على دراسة التشاكل اللغوي لعطف النسق في القرآن الكريم من خلال التطبيق على تفسير الإمام البيضاوي.
٢. **الحدود البشرية:** تقوم هذه الدراسة على دراسة شخصية الإمام البيضاوي؛ من خلال التعرض إلى آرائه النحوية في عطف النسق.

١-٧: فروض الدراسة:

تقوم هذه الدراسة على الفرضين التاليين:

١. لا يوجد تشاكل لغوي في القرآن الكريم.
٢. مواجهة الإمام البيضاوي كل من يتحدى القرآن الكريم أو يعترض على آيه الكريمة.

١-٨: خطة البحث:

يتكون هذا البحث مما يأتي:

١. **المقدمة:** وتتضمن التعريف بالموضوع، وعرض أهميته وأسباب اختياره، وعرض مشكلة البحث وأسئلة الدراسة، وتحديد أهداف البحث، ومنهجه، وحدوده، وفروضه، بالإضافة إلى تحددي خطته.

٢. **التمهيد العام:** ويتضمن التعريف بالتشاكل اللغوي، وتحديد العلاقة بينه وبين المتشابه في القرآن الكريم، والتعريف بالإمام البيضاوي وبكتابه "التفسير".

٣. **الفصل الأول– رؤية نظرية:** حيث يتضمن التعريف بعطف النسق، ودلالاته، وأنواعه، وتحديد أسباب التشاكل اللغوي في القرآن الكريم، وأنواعه.

٤. **الفصل الرابع:** يتضمن دَرْءَ تعارض الشبه المثارة لعطف النسق في تفسير الإمام البيضاوي، ورد الإمام البيضاوي عليها.

٥. **الخاتمة:** وتتضمن نتائج البحث، وتوصياته.

٦. **مسرد بالمراجع:**

ومن أهم المراجع التي تمت الاستعانة بها في هذا البحث ما يأتي:

- البيضاوي، ناصر الدين أبو سعيد، تفسير البيضاوي، مطبعة محمد علي صبيح، القاهرة، ١٩٢٦م، ص٦١٨.
- أبو الحسن علي بن محمد الطبري، تأويل الآيات المشكلة الموضحة وبيانها بالحجج والبرهان، ت: ناصر محمدي، دار الآفاق العربية، القاهرة، ٢٠١٥م
- الشافعي، أبو عبد الله محمد بن إبراهيم، كشف المعاني في متشابه المثاني، ت: محمد محمد داود، دار المنار، القاهرة، ١٩٩٨م.
- القيسي، مكي بن أبي طالب، تفسير المشكل من غريب القرآن، ت: علي حسين البواب، مكتبة المعارف، الرياض، ١٩٨٥م.

٧. **فهرس المحتويات.**

وأدعو الله القدير أن يكلل هذا البحث بالتوفيق والسداد؛ إنه نعم المولى ونعم النصير،،

٢: التمهيد

٢-١: في التعريف بالتشاكل اللغوي:

٢-١-١: التشاكل لغةً:

وردت مادة (شَكَلَ) في المعاجم العربية دالةً على معانٍ كثيرة، أهمها ما يأتي:

١. **الدلالة على المُمَاثَلَة:** فقد جاء في "لسان العرب": الشَّكْلُ: بالفَتْحِ، الشَّبَهُ والمِثْلُ، والجَمْعُ أَشْكَالٌ وشُكُولٌ، ومنه قولُ أبي عبيد:

فـلا تَطْلُبَـا لِـي أيِّمَـاً إنْ طَلَبْتُمَـا فإن الأيَّامَى لَسْنَ لِـي بِشُكُولِ[١]

ومنه أيضاً: تشَاكَل الشَّيْئَانِ، وشَاكَل كلٌّ واحدٍ منهما صَاحِبَه، وفلانٌ شَبَهٌ من أَبيه وشَكْلٌ وأَشْكِلَةٌ وشُكْلَةٌ وشَاكِلٌ ومُشاكَلَةٌ.

٢. **الدلالة على المُخَالطَةِ:** ومنه: أَشْكَلَ الأمرْ: الْتَبَسَ، وأُمُورٌ أَشْكَالٌ: مُلْتَبِسَةٌ، وبَيْنَهُم أَشْكَلَةٌ: أي لَبْسٌ، والأَشْكَلُ عند العرب: اللَّوْنَان المُخْتَلِطَان، ودَمٌ أَشْكَلُ: إذا كان فيه بَيَاضٌ وحُمْرَةٌ[٢].

٢-١-٢: التشاكل اصطلاحاً:

يعرف مصطلح "التشاكل" أو "الإشكالية" أو "المشكل" على أنه "من أقسام غير واضح الدلالة الذي لا يُنال المراد منه إلا بالتأمل والطلب، أو هو اسم لكلام أو لفظ يحتمل المعاني المتعددة، ويكون المراد واحداً منها، لكنه دخل في أشكاله،

---

(١) انظر: ابن جني، أبو الفتح عثمان، سر صناعة الإعراب، ت: محمد حسن إسماعيل، أحمد رشدي عامر، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٠م، ج١، ص١٩٤.

(٢) انظر: ابن منظور الأفريقي، لسان العرب، ت: عبد الله الكبير وآخرون، دار المعارف، القاهرة، ١٩٨١م، مادة (شكل)، ص ص٢٣١٠-٢٣١٢، وانظر أيضاً: الفيومي، أحمد بن محمد، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، ت: عادل مرشد، د. ط، بيروت، د. ت، مادة (شكل)، ص٢٦٤.

وهي تلك المعاني المتعددة، فاختفى بسبب هذا الدخول ليتميز عن أشكاله وأمثاله"[١].

وقد ارتأى الباحث مصطلح "التشاكل"؛ لأنه يدل على وجود تعارض بين آيتين أو أكثر؛ فاللفظ على وزن (تفاعل)، وهو من وجهة نظري أقرب إلى تحقيق المعنى، بعكس المصطلحات الأخرى التي تعد أحادية الاتجاه.

٢-١-٣: الفرق بين المحكم والمتشابه:

لقد تعددت آراء العلماء في الفرق بين "المحكم" و"المتشابه"، ولكنها آلت في النهاية إلى تعريف "المحكم" بأنه "الذي يدل معناه بوضوح لا خفاء فيه"[٢]، وأن "المتشابه" "هو الذي يخلو من الدلالة الراجحة على معناه"[٣].

٢-١-٤: العلاقة بين "المشكل" و"المتشابه":

تبين لنا من خلال تعريف "المتشابه" أنه يشتمل على: المجمل، والمؤول، والمشكل؛ والعلة في هذا أن المجمل يحتاج تفصيلاً، والمؤول يحتاج تأويلاً؛ حتى يُفهم معناه، والمشكل يتطلب الرَّوِيَّة والتعقل والتدبر؛ لأن فيه لبساً وإبهاماً[٤].

وقد ذكر العلماء أن الأصل في علم المتشابه في كتاب الله تعالى قوله تعالى: ﴿ هُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ عَلَيۡكَ ٱلۡكِتَٰبَ مِنۡهُ ءَايَٰتٌ مُّحۡكَمَٰتٌ هُنَّ أُمُّ ٱلۡكِتَٰبِ وَأُخَرُ مُتَشَٰبِهَٰتٌۖ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِمۡ زَيۡغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَٰبَهَ مِنۡهُ ٱبۡتِغَآءَ

(١) الجرجاني، علي بن محمد الشريف، كتاب التعريفات، ت: محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار النفائس، بيروت، ٢٠٠٣م، ص٣٠١.

(٢) الصالح، صبحي، مباحث في علوم القرآن، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٧٧م، ص٢٨٢.

(٣) المرجع السابق، ص٢٨٢.

(٤) انظر: المرجع السابق، ص٢٨٢.

ٱلْفِتْنَةِ وَٱبْتِغَآءَ تَأْوِيلِهِۦ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُۥٓ إِلَّا ٱللَّهُ ۗ وَٱلرَّٰسِخُونَ فِى ٱلْعِلْمِ يَقُولُونَ ءَامَنَّا بِهِۦ كُلٌّ مِّنْ عِندِ رَبِّنَا ۗ وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّآ أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ ﴿٧﴾ ﴾[1].

٢-١-٥: اهتمام اللغويين بالتشاكل اللغوي في القرآن الكريم:

الواقع يشهد على اعتناء المسلمين بالقرآن الكريم؛ "ولا عجب فالقرآن الكريم دستور هذه الأمة، ولم يكن القرآن كتاب دعوة وتشريع فحسب، بل كان آية على بدء حياةٍ جديدةٍ كل الجدة للعرب أولاً وللمسلمين عامةً، ومن أوجه تلك العناية: ما ذخرت به المكتبة القرآنية من كتب غريب القرآن الكريم"[2].

فلقد ألف اللغويون القدامى كتباً كثيرة؛ لتوضيح ما في القرآن الكريم من غريب الألفاظ، وما يستغلق فهمه على من يقرؤه أو يسمعه، كما يتوقف فهمه على ثقافة من يقرأ ويتدبر[3]، ومن أمثلتها: تأويل مشكل القرآن لابن قتيبة، والفوائد في مشكل القرآن للعز بن عبد السلام، وتفسير آيات أشكلت لابن تيمية، ومشكل إعراب القرآن لمكي القيسي.

٢-١-٦: في التعريف بالمؤلف:

البيضاوي هو القاضي الإمام العلامة ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر البيضاوي الشافعي، ولم يرد ذكر عن العلماء عن زمن مولده، لكنهم دونوا زمن وفاته بعام ٦٨٥هـ.

ولد في مدينة البيضاء إحدى مدن فاس بالقرب من شيراز؛ وإليها يُنسب، وكان متمتعاً منذ نشأته بذكاء حاد، وعبقرية فذة، وموهبة مثقلة.

---

(١) انظر: الكرماني، محمود بن حمزة، البرهان في متشابه القرآن، ت: أحمد عز الدين خلف الله، دار الوفاء، المنصورة- مصر، ١٩٩١م، ص٤٥، والآية من سورة: آل عمران/ ٧.

(٢) ابن قتيبة، أبو محمد عبد الله بن مسلم، كتاب غريب القرآن، ت: عبد الرازق بن محمد البكري، دار طيبة الخضراء، مكة المكرمة، ٢٠١٩م، ص٥.

(٣) انظر: المرجع السابق، ص٥.

تلقى العلم على يد أستاذه محمد بن محمد الكحتائي، وأعلن البيضاوي نفسه أنه ألف تفسيره بإشارة منه(١).

أما بالنسبة إلى مؤلفات الإمام البيضاوي، فنجده لم يتخصص في التأليف والكتابة في مجال معين، بل تعددت مجالات كتاباته، وتنوعت مؤلفاته؛ فقد كان إماماً عارفاً بعلم الفقه والتفسير والأصلين: العربية، والمنطق، وعُرف عنه تفوقه فيها جميعاً(٢).

ومن أهم مؤلفاته:

١. المنهاج في أصول الفقه.
٢. شرح المنتخب والكافية في المنطق،.
٣. تفسير القرآن المسمى "أنوار التنزيل وأسرار التأويل"، وهو الذي يقوم عليه موضوع البحث.
٤. شرح المحصول(٣).

٢-١-٧: في التعريف بتفسير "البيضاوي":

يعد تفسير البيضاوي تفسيراً متوسط الحجم، جمع فيه صاحبُه بين التفسير والتأويل وفق قواعد اللغة العربية، بالإضافة إلى أنه حدَّد فيه الأدلة على أصول أهل السنة(٤).

وقد ذكر البيضاوي سبب تأليفه لهذا الكتاب الذي نال به شهرةً واسعةً؛ وذلك في مقدمة الكتاب بقوله: "فإن أعظم العلوم مقداراً وأرفعها شرفاً ومناراً علمُ

(١) انظر: خليفة، حاجي، كشف الظنون، دار الفكر، بيروت، د. ت، ج١، ص ص١٨٦-١٨٧.
(٢) المرجع السابق، ج١، ص١٨٧.
(٣) ابن كثير، البداية والنهاية، دار الكتب العلمية، بيروت، د. ت، ج١٣، ص٣٠٩.
(٤) الذهبي، محمد حسين، التفسير والمفسرون، د. ط، القاهرة، د. ت، ج١، ص٢٩٧.

التفسير الذي هو رئيس العلوم الدينية ورأسها، ومبنى قواعد الشرع وأساسها، لا يليق لتعاطيه والتصدي للتكلم فيه إلا من برع في العلوم الدينية كلها: أصولها، وفروعها، وفاق في الصناعات العربية والفنون الأدبية بأنواعها، ولطالما أُحَدِّثُ نفسِي أن أُصَنِّفَ في هذا الفن كتاباً يحتوي على صفوة ما بلغني من عظماء الصحابة وعلماء التابعين ومن دونهم من السلف الصالحين، وينطوي على نكت بارعة، ولطائف رائعة، استنبطتها أنا ومن قبلي من أفاضل المتأخرين وأماثل المحققين، ويعرب عن وجوه القراءات المَعزيَّة إلى الأئمة المشهورين والشواذ المروية عن القراء المعتبرين، إلا أن قصور بضاعتي يثبطني عن الإقدام، ويمنعني عن الانتصاب في هذا المقام، حتى سنح لي بعد الاستخارة ما صمم به عزمي على الشروع فيما أردته، والإتيان بما قصدته، ناوياً أن أسميه بعد أن أتممته بأنوار التنزيل وأسرار التأويل"(١).

وقد دأب العلماء على الاهتمام بهذا التفسير، ودونوا الحواشي الشارحة له؛ لما تضمنه من دلالات دينية، ولغوية، وأدبية، وغيرها، ومن أبرز ما كتب عنه:

١. حاشية قاضي زاده.
٢. حاشية الشهاب الخفاجي.
٣. حاشية القونوي(٢).

(١) البيضاوي، ناصر الدين أبو سعيد، تفسير البيضاوي، مطبعة محمد علي صبيح، القاهرة، ١٩٢٦م، ص٢.

(٢) الذهبي، محمد حسين، التفسير والمفسرون، ج١، ص٣٠٣.

٣: الفصل الأول– رؤية نظرية:

٣: في التعريف بعطف النسق:

٣–١: تعريف العطف لغةً:

وردت مادة (عطف) في معاجم اللغة دالة على الميل والانحاء، ففي المعجم الوسيط: "عَطَف: عَطْفَاً، وعُطُوفَاً: مَال وانْحَنَى، ويُقَال: عَطَفَت الظَّبْيةُ: أَمَالَت عُنُقَهَا وحَنَتْه. و– إلى ناحيةِ كَذا: مَالَ وتَحَوَّل"(١)، وفي "أساس البلاغة": "عَطَفْت عليه عُطُوفَاً، وعَطَفَه اللهُ تعالى عَلَيْه عَطْفاً، وفُلانُ أَهْلٌ أن يُعطَف عليه ويُتَعَطَّف، وخَيْرُ النَّاسِ العَطَّافُ علَيْهم: العَطُوفُ على صغيرهم وكبيرهم، والرَّجُل يَعْطِفُ الوِسَادَةَ: يُثْنِيهَا فَيَرتَفِقُهَا"(٢).

٣–٢: تعريف عطف النسق اصطلاحاً:

لا يوجد تنافر أو تباعد بين التعريفين: اللغوي والاصطلاحي للعطف؛ إذ يعرف "عطف النسق" عند جمهور النحويين بأنه "التابع الذي يتوسط بينه وبين متبوعه أحد حروف العطف، نحو: جاء محمد وسعيد"(٣).

وعطف النسق ينطق بفتح السين أو تسكينها؛ فقد ورد في "مقاييس اللغة" بفتح السين: "النون والسين والقاف أصلٌ صحيح يَدُلُّ على تَتَابُعٍ في الشَّيءِ. وكلام نَسَقٌ: جاء على نِظامٍ واحِدٍ قد عُطِف بعضُه على بَعْضٍ. وأصلُه قولُهم:

---

(١) مجمع اللغة العربية بالقاهرة، المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، القاهرة، ١٩٨٥م، ج٢، مادة (عطف)، ص٦٣٠.

(٢) الزمخشري، محمود بن عمر، أساس البلاغة، ت: عبد الرحيم محمود، دار المعرفة، بيروت، د. ت، مادة (عطف)، ص٣٠٦.

(٣) يعقوب، إميل بديع، موسوعة النحو والصرف والإعراب، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٨٨م، ص٤٥٣.

ثَغْرٌ نَسَقٌ، إِذَا كانَت الأَسْنَانُ مُتَنَاسِقَةً مُتَسَاوِيَةً"[١]، وورد في "لسان العرب" بتسكين السين: "نَسَقَ الشَّيءَ يَنْسُقُه نَسْقاً نَظَّمَه على السَّوَاءِ"[٢].

ويطلق عليه البصريون العطف بالحرف، أما تسميته بعطف النسق فهي تسمية الكوفيين له[٣].

وقد فسر العلماء سبب تسميته بعطف النسق؛ لأنه ينسق الكلام بعضه على بعض بحيث يأخذ المعطوف نسق المعطوف عليه فى أحكام معينة[٤].

وحروف العطف– كما حددها جمهور النحويين– تسعة أحرف، وهي: الواو، وثم، والفاء، وحتى، وأم، وبل، ولكن، ولا[٥].

وتنقسم هذه الحروف نوعين على النحو الآتي:

١. قسم يقتضي المشاركة بين المعطوف والمعطوف عليه لفظاً ومعنى: وهي: الواو، والفاء، وثم، وحتى.

٢. قسم يقتضي المشاركة بين المعطوف والمعطوف عليه لفظاً فقط: وهي: بل، ولكن، ولا [٦].

---

(١) ابن فارس، أحمد بن زكريا، مقاييس اللغة، دار الآفاق العربية، القاهرة، ٢٠١٧م، مادة (نسق)، ص٩٥٤.

(٢) ابن منظور، لسان العرب، ج٦، مادة (نسق)، ص٤٤١٢.

(٣) انظر: مسعود، فوزي، التوابع: أصولها وأحكامها: دراسة نحوية، د. ط، القاهرة، ١٩٨٤م، ص٣٨.

(٤) الراجحي، عبده، التطبيق النحوي، مكتبة المعارف، الرياض، ١٩٩٩م، ص٨٤.

(٥) انظر: علي، السيد أحمد، من قضايا النحو: التوابع، دار الثقافة العربية، القاهرة، د. ت، ص١٦٩.

(٦) انظر: كشك، أحمد، دور التوابع في الجملة: فهم وتحليل، دار الثقافة العربية، القاهرة، ١٩٩١م، ص ص١٧٧–١٧٨.

٣-٣: دلالات عطف النسق:

يأتي "العطف" ليحقق في الجملة العربية كثيراً من الدلالات، ومنها توضيح الصفة، وإزالة اللبس، وتخصيص المتبوع(١)، وإفادة التشريك، والترتيب والتعقيب، وإفادة الجمع والترتيب والمهلة، وإفادة الغاية، والاستدراك(٢).

وترتبط دلالة العطف ببنية التركيب اللغوي؛ إذ يؤثر في معناها تأثيراً كبيراً؛ يقول الدكتور حامد: "إن تركيبى الخبر والنعت خاصةً يستعينان أحياناً لأداء معنييهما بلفظ العطف وصورته؛ وبهذه النظرة يصبح هذا الملمح المهم لفظياُ ومعنوياً معاً"(٣).

فالنظرة إلى العطف تقتضي البحث في علاقته بغيره من الأساليب النحوية، والبحث في بنية الكلمات المفرداتية، وسماتها الصرفية؛ يقول الحمادى: "هذه خصائص فى لغة العرب وأساليبها، لا تتعلق بالإعراب، ولا بأواخر الكلمات، وإنما تتعلق بخصائص الكلمات، والتراكيب، وفروق ما بينها"(٤)؛ ومن ثم فإن باب باب "العطف يلعب دوراً كبيراً فى مسألة تفسير القرآن(٥).

٣-٤: أقسام عطف النسق:

١. العطف على اللفظ: وهو الأصل، ومنه قولنا: ليس محمدٌ بقائمٍ ولا قاعدٍ، ويشترط فيه إمكانية توجه العامل إلى المعطوف.

(١) الأنباري، أبو البركات، أسرار العربية، ت: فخر الدين قدارة، دار الجيل، بيروت، د. ت، ص٢٦.

(٢) ابن هشام، جمال الدين، شذور الذهب، ص٤٤٥.

(٣) حامد، عبد السلام، الشكل والدلالة، دار غريب، القاهرة، ٢٠٠٢م، ص٢٧٨.

(٤) الحمادي، يوسف، النحو في إطاره الصحيح، مكتبة مصر، القاهرة، ١٩٩٠م، ص١٥٥.

(٥) الشرقاوي، عفت، بلاغة العطف في القرآن الكريم: دراسة أسلوبية، دار النهضة العربية، القاهرة، ١٩٩٤م، ص٨٧.

٢. العطف على المحل: ومنه قولنا: ليس على بقائمٍ ولا قاعداً، ويُشترَط فيه إمكانيةُ ظهوره فى الفصيح، وأن يكون الموضعُ بحق الأصالة، هذا مع وجود المحرز: أى الطالبِ لذلك المحل.

٣. العطف على التَّوهمُّ: ومنه قولنا: ليس محمد قائماً ولا قاعدٌ، ويشترط فيه كثرةُ إلحاقِ الزيادات به(١).

٣-٥: مقاصد وجود التشاكل اللغوي في القرآن الكريم:

ذكر الإمام فخر الدين الرازي عدداً من مقاصد وجود التشاكل اللغوي في القرآن الكريم، ومنها ما يأتي:

١. يعد أسلوب التشاكل اللغوي من أساليب العرب المستحسنة؛ لأنها تدعو إلى التفكر والكد وإعمال الذهن.

٢. يؤدي إلى التفرقة بين الناس في تلقي القرآن الكريم بالفهم والتحصيل.

٣. يفرق بين العالِم وغيره في فهم القرآن الكريم.

٤. يعد أحد أساليب الكشف عن إعجاز القرآن الكريم؛ فهو يكشف عن بلاغته، واتساق تراكيبه، وروعة ألفاظه، وغيرها.

٥. يدفع المسلمين جميعاً إلى تدبر آيات القرآن الكريم؛ رغبة في الحصول على الثواب الكبير من الله تعالى.

٦. يفرق بين الخبيث الذي يحاول الكيد للمسلمين والتشكيك في القرآن الكريم وبين الطيب الذي يجابهه ويواجهه بالحجج والأدلة الدامغة.

٧. يؤدي إلى الإبداع ونبذ التقليد(٢).

---

(١) انظر: زعير، محمد يسري، التوابع في النحو العربي، دار الطباعة المحمدية، القاهرة، ١٩٧٨م، ص ص٥٩٣-٥٩٥.

(٢) انظر: فخر الدين الرازي، مفاتيح الغيب، دار إحياء التراث العربي، بيروت، د. ت، ج٧، ص١٤٩.

٣-٦: أنواع التشاكل اللغوي:

هناك ما يمكن تسميته "أسباب التشاكل" أو "مستوياته" أو "أنواعه"، وهي متعددة، ولعل أهمها ما يأتي:

١. **اختلاف الموضع والموضوع للآيات القرآنية:** حيث يرسخ في ذهن القارئ أحد الأحكام عند قراءته لبعض الآيات، ثم يقرأ آيات أخرى فيظهر له حكم يظنه متعارضاً مع الحكم الأول، وليس هناك تناقض أصلاً[١].

٢. **وقوع المخبر به عن أحوال وأطوارٍ مختلفة:** حيث ترد مجموعة من الآيات تتحدث عن شيء واحدٍ بألفاظ مختلفة؛ مما يحدث ظناً بالتعارض[٢].

٣. **غرابة اللفظ وخفاء المعنى**[٣]: حيث يتطلب التوصل إلى معنى البنية فكراً طويلاً، ومعاناة شديدة؛ وخصوصاً إذا جاء في القرآن الكريم ألفاظ من قبائل بعيدة عن موطنه.

٤. **احتمال القول بنسخ الآية:** حيث يحكم القارئ أن آيةً ما منسوخة إذا وجد اختلافاً بينها وبين آيات أخرى[٤].

٥: **التشابه اللفظي والمعنوي**[٥].

٦. **للاختلاف في القراءات ورسم المصحف**[٦].

---

(١) انظر: صديق، عثمان المهدي، مشكل القرآن الكريم: أسبابه وأنواعه وطرق دفعه، مجلة مجمع الفقه الإسلامي، ٩، مجمع الفقه الإسلامي، ٢٠١٥م، ص٢٠.

(٢) انظر: صديق، عثمان المهدي، مشكل القرآن الكريم، ص٢٢.

(٣) انظر: المرجع السابق، ص٢٥.

(٤) انظر: المرجع السابق، ص٢٧.

(٥) انظر: المرجع السابق، ص٣٣.

(٦) انظر: المرجع السابق، ص٣٧.

٤: الفصل الثاني: دَرْءُ تعارض الشبه المثارة

٤-١: ضعف الفهم النحوي:

٤-١-١: عطف منصوب على مجرور:

ورد ذلك في تفسير البيضاوي لقوله تعالى:﴿ إِنَّا زَيَّنَّا ٱلسَّمَآءَ ٱلدُّنْيَا بِزِينَةٍ ٱلْكَوَاكِبِ ۝٦ ﴾[١].

حيث قال: "وحفظاً: منصوب بإضمار فعله، أو العطف على زينة باعتبار المعنى، كأنه قال: إنا خلقنا الكواكب زينة للسماء الدنيا وحفظاً"[٢].

وهنا يظهر تعارضٌ من حيث الظاهر؛ وسببه أن (حفظاً) جاءت منصوبة على اعتبار أنها معطوفة على (زينة)، في حين أن (زينة) مجرورة، وليست منصوبة.

وقد فنَّد الإمام البيضاوي هذا الاعتقاد؛ على أن (حفظاً) منصوبة على موضع (زينة)؛ لأن موضع (زينة) النصب، والتقدير: إنا خلقنا الكواكب زينةً وحفظاً؛ ومن ثم يزول هذا الاعتقاد.

ويمكننا أيضاً تخريجها على المفعول المطلق، فيستقيم التوجيه النحوي للآية الكريمة؛ وذلك على تقدير: وحفظناها حفظاً؛ فيزول التناقض أيضاً[٣].

---

(١) سورة: الصافات/٦.

(٢) البيضاوي، ناصر الدين أبو سعيد، تفسير البيضاوي، مطبعة محمد علي صبيح، القاهرة، ١٩٢٦م، ص٦١٨.

(٣) انظر: القيسي، مكي بن أبي طالب، مشكل إعراب القرآن، ت: يس محمد السواس، مجمع اللغة العربية، دمشق، ١٩٧٤م، ج٢، ص٢٣٤، وانظر أيضاً: الخراط، أحمد بن محمد، المجتبى من مشكل إعراب القرآن الكريم، الدار العالمية للنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠١٢م، ص٤٤٦.

٤-١-٢: عطف مرفوع على منصوب:

ومن هذا ما ذكره البيضاوي في تفسير قوله تعالى: ﴿ وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَٰهَٰمَٰنُ ٱبْنِ لِي صَرْحًا لَّعَلِّيٓ أَبْلُغُ ٱلْأَسْبَٰبَ ﴿٣٦﴾ أَسْبَٰبَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ فَأَطَّلِعَ إِلَىٰٓ إِلَٰهِ مُوسَىٰ وَإِنِّي لَأَظُنُّهُۥ كَٰذِبًا ۚ وَكَذَٰلِكَ زُيِّنَ لِفِرْعَوْنَ سُوٓءُ عَمَلِهِۦ وَصُدَّ عَنِ ٱلسَّبِيلِ ۚ وَمَا كَيْدُ فِرْعَوْنَ إِلَّا فِي تَبَابٍ ﴿٣٧﴾ ﴾[1].

حيث قال: "فأطلع إلى إله موسى: عطف على أبلغ، وقرأ حفص بالنصب على جواب الترجي، ولعله أراد أن يبني له رصداً في موضع عال يرصد منه أحوال الكواكب التي هي أسباب سماوية تدل على الحوادث الأرضية فيرى هل فيها ما يدل على إرسال الله إياه، أو أن يرى فساد قول موسى بأن أخباره من إله السماء يتوقف على اطلاعه ووصوله إليه، وذلك لا يتأتى إلا بالصعود إلى السماء، وهو مما لا يقوى عليه الإنسان؛ وذلك لجهله بالله وكيفية استنبائه"[2].

حيث قد يقع القارئ في تعارض عندما يجد أن (أطلعَ) وهي فعل مضارع منصوب، معطوف على (أبلغُ) وهو فعل مضارع مرفوع؛ فيعتقد أن بالقرآن الكريم تناقضاً؛ وهذا جد خطأ؛ والبيضاوي قد أزال لبس هذا التشاكل على أساس أن (أطلعَ) منصوبة على الترجي، أي بـ (أن) محذوفة وجوباً، دالة على زمن الاستقبال.

ومن ثم نجد أن (أطلعَ) منصوبة بفاء السببية؛ ويتفق هذا مع قول الباقولي: "فأطلع إلى إله موسى: فالنصب على أن يكون محمولاً على قوله: (لعلي أبلغ الأسباب)؛ لأنه من جملة الأشياء التي أجوبتها بالفاء منصوبة، ومن

(١) سورة: غافر/٣٦-٣٧.

(٢) البيضاوي، ناصر الدين أبو سعيد، التفسير، ص٦٥٢.

رفع حمله على لفظ (أبلغ)" [١]، ويتفق هذا الكلام مع ما جاء في "تقريب المعاني في شرح حرز الأماني": "قرأ القراء السبعة إلا حفصاً برفع العين في (فأطلعُ إلى إله موسى) عطفاً على (أبلغُ) وروى حفص وحده بالنصب هكذا (فأطلعَ) بتقدير (أن) بعد الأمر (ابن لي صرحاً)" [٢].

٤-١-٣: عطف مرفوع على مجزوم:

قال تعالى: ﴿ مَن يُضْلِلِ ٱللَّهُ فَلَا هَادِيَ لَهُۥۚ وَيَذَرُهُمْ فِي طُغْيَٰنِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴿١٨٦﴾ ﴾ [٣].

قال البيضاوي: "ويذرهم في طغيانهم: بالرفع على الاستئناف، وقرأ أبو عمرو وعاصم ويعقوب بالياء لقوله: (من يضلل الله)، وحمزة والكسائي به، وبالجزم عطفاً على محل (فلا هادي له)؛ كأنه قيل: لا يهده أحد غيره ويذرهم"[٤].

ويظهر في الآية الكريمة تعرضٌ من حيث الظاهر متمثلاً في أن (يذرُهم) معطوفة مرفوعة على (يضللْ)، حيث الأخيرة مجزومة؛ وهذا كلام ليس له أساس من الصحة؛ فقد برهن البيضاوي على صحة النسق القرآني في الآية الكريمة وفق توجيهين نحويين على النحو الآتي:

- يذرُهم: مرفوعة؛ لأنها في بدء جملة استئنافية.

---

(١) الباقولي، نور الدين أبو الحسن علي، كشف المشكلات وإيضاح المعضلات في إعراب القرآن وعلل القراءات، ت: عبد القادر عبد الرحمن السعدي، دار عمار، الأردن، ٢٠٠١م، ج٢، ص٢٨١.

(٢) أبو الفرج، سيد لاشين، العلمي، خالد بن محمد، تقريب المعاني في شرح حرز الأماني في القراءات السبع، مكتبة دار الزمان، المدينة المنورة، ٢٠٠٧م، ص٣٩٦.

(٣) سورة: الأعراف/١٨٦.

(٤) البيضاوي، ناصر الدين أبو سعيد، التفسير، ص٢٥٧.

– يذرْهم: مجزومة؛ لأنها معطوفة على محل (فلا هادي له) المجزوم؛ ومن ثم يزول التعارض؛ وهذا ما ارتآه الباحث أيضاً، وينوه إلى تخريج آخر يراه مقبولاً، وهو أن (يذرْهم) جاءت ساكنة؛ لتوالي الحركات.

وقد أورد هذا الرأي مع الرأيين السابقين الإمام أبو البقاء العكبري بقوله: "قوله تعالى: (فلا هادي له) في موضع جزم على جواب الشرط (ويذرهم) بالرفع على الاستئناف، وبالجزم على موضع (فلا هادي)، وقيل: سكنت لتوالي الحركات"(١).

٤–١–٤: عطف فعل ماضٍ على فعل ماضٍ:

ومن هذا القبيل ما قاله البيضاوي في تفسيره لقول الله– تبارك وتعالى–: ﴿كَيْفَ يَهْدِى ٱللَّهُ قَوْمًا كَفَرُوا۟ بَعْدَ إِيمَٰنِهِمْ وَشَهِدُوٓا۟ أَنَّ ٱلرَّسُولَ حَقٌّ وَجَآءَهُمُ ٱلْبَيِّنَٰتُ ۚ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٨٦﴾﴾(٢).

حيث قال: "كيف يهدي الله قوماً كفروا بعد إيمانهم وشهدوا أن الرسول حق وجاءهم البينات: استبعاد لأن يهديهم الله؛ فإن الحائد عن الحق بعد ما وضح له منهمك في الضلال، بعيد عن الرشاد، وقيل: نفي وإنكار له؛ وذلك يقتضي أن لا تقبل توبة المرتد، (وشهدوا): عطف على ما في إيمانهم من معنى الفعل، ونظيره: (فأصدق وأكن)، أو حال بإضمار (قد) من (كفروا)، وهو على الوجهين دليلٌ على أن الإقرار باللسان خارج عن حقيقة الإيمان"(٣).

(١) انظر: العكبري، أبو البقاء عبد الله بن الحسين، إملاء ما من به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات في جميع القرآن، ت: إبراهيم عطوة عوض، مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي، القاهرة، ١٩٦٩م، ج١، ص٢٩٠.

(٢) سورة: آل عمران/٨٦.

(٣) البيضاوي، ناصر الدين أبو سعيد، التفسير، ص١٠٥.

ويظهر تعارض هنا من حيث الظاهر من عطف (شهدوا) على (كفروا)؛ محتجاً بأن العطف يكون من متماثلين في الزمن؛ ومن ثم يكون التعارض؛ لأنهم كيف كفروا من جانب، وكيف شهدوا وأقروا بالرسول- صلى الله عليه وسلم-؟!

فإذا دققنا في كلام البيضاوي وجدنا ألا تعارض تماماً؛ فالفعل الماضي (شهدوا) معطوف على الفعل الذي يتضمنه المصدر في (إيمانهم)؛ ومن هنا يزول التعارض، بل إن العكبري قد وجه دلالة المركبين الفعليين (كفروا) و(شهدوا) توجيهاً آخر فقال: "أن يكون معطوفاً على كفروا؛ أي كيف يهديهم بعد اجتماع الأمرين"(١).

٤-١-٥: عطف الجمل:

ومن نماذج التعارض ما نوه عنه البيضاوي في تفسيره لقوله تعالى: ﴿ أَوْ كَٱلَّذِى مَرَّ عَلَىٰ قَرْيَةٍ وَهِىَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا قَالَ أَنَّىٰ يُحْىِۦ هَٰذِهِ ٱللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا ۖ فَأَمَاتَهُ ٱللَّهُ مِاْئَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُۥ ۖ قَالَ كَمْ لَبِثْتَ ۖ قَالَ لَبِثْتُ يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ ۖ قَالَ بَل لَّبِثْتَ مِاْئَةَ عَامٍ فَٱنظُرْ إِلَىٰ طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْ ۖ وَٱنظُرْ إِلَىٰ حِمَارِكَ وَلِنَجْعَلَكَ ءَايَةً لِّلنَّاسِ ۖ وَٱنظُرْ إِلَى ٱلْعِظَامِ كَيْفَ نُنشِزُهَا ثُمَّ نَكْسُوهَا لَحْمًا ۚ فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُۥ قَالَ أَعْلَمُ أَنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢٥٩﴾ ﴾(٢).

حيث قال: "أو كالذي مر على قرية: تقديره: أو أرأيت مثل الذي، فحذف لدلالة (ألم تر) عليه، وتخصيصه بحرف التشبيه؛ لأن المنكر للإحياء كثير

(١) العكبري، أبو البقاء، التبيان في إعراب القرآن، ت: محمد علي البجاوي، دار الجيل، بيروت، د. ت، ج١، ص٣٧٨.

(٢) سورة: البقرة/٢٥٩.

والجاهل بكيفيته أكثر من أن يحصى بخلاف مدعي الربوبية، وقيل: الكاف مزيدة، وتقدير الكلام: ألم تر إلى الذي حاج أو الذي مر، وقيل: إنه عطف محمول على المعنى، كأنه قيل: ألم تر كالذي حاج أو كالذي مر"(١).

وبهذا نرى أن البيضاوي قد أزال اللبس في العطف الموجود في الآية الكريمة على أن يكون العطفُ محمولاً على المعنى، والتقدير: ألم تر كالذي حاج، أو كالذي مر.

وكلام الإمام البيضاوي مقبول عندي؛ وعليه تكون الكاف بمعنى (مثل)، وتصبح معطوفة على الاسم الموصول قبلها، ويصبح تقدير الكلام: ألم تر إلى الذي حاج أو مثل الذي مر؛ ويصبح العطف هنا من قبيل عطف جملة على جملة(٢).

٤-٢: ضعف الفهم المعجمي:

ونجد الشاهد على ذلك في قول الله- عز وجل-: ﴿ ٱلْمُنَٰفِقُونَ وَٱلْمُنَٰفِقَٰتُ بَعْضُهُم مِّنۢ بَعْضٍۘ يَأْمُرُونَ بِٱلْمُنكَرِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمَعْرُوفِ وَيَقْبِضُونَ أَيْدِيَهُمْۚ نَسُوا۟ ٱللَّهَ فَنَسِيَهُمْۚ إِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ هُمُ ٱلْفَٰسِقُونَ ﴿٦٧﴾ ﴾(٣).

وقد فسرها البيضاوي بقوله: "نسوا الله: أغفلوا ذكر الله وتركوا طاعته. فنسيهم: فتركهم من لطفه وفضله"(٤).

(١) البيضاوي، ناصر الدين أبو سعيد، التفسير، ص٨٢.

(٢) انظر: الخراط، أحمد بن محمد، المجتبى من مشكل إعراب القرآن الكريم، ص٤٣.

(٣) سورة: التوبة/٦٧.

(٤) البيضاوي، ناصر الدين أبو سعيد، التفسير، ص٢٨٦.

فقد يظهر التعارض في أن العطف في الآية الواقع في التركيب: (نسوا الله فنسيهم)، يوضح أن الله– وحاشا لله– ينسى، والنسيان من صفات الإنسان، لكن الإمام البيضاوي– رحمه الله– قد أزال هذا التشاكل، ورجعه إلى عدم الفهم المعجمي للآية الكريمة، فنسوا الله تعني أغفلوا ذكر الله، وهذا متحقق فيهم، وهو بالفعل من سمات البشر، أما (نسيهم)، فلا تعني عدم تذكرهم، وإنما تعني تركهم ولم يمنحهم من لطفه وفضله؛ فيزول التعارض إذاً[١].

ويرى أبو الحسن الطبري في توجيه الآية الكريمة أن النسيان نوعان: نسيان إغفال، ونسيان ترك، والله– جل ذكره– منفي عنه النوع الأول؛ لأن المغفل لا يغفل إلا عن ضعف نحيزه أي طبيعته وعريزته؛ ومحال على الله تعالى ذلك؛ ومن ثم جاء المعنى الآخر، وقد ورد كثيراً في كتاب الله تعالى، ومنه قوله تعالى: "وقيل اليوم ننساكم كما نسيتم لقاء يومكم هذا"[٢]، أي: نترككم من الرحمة والخير كما تركتم العمل لمعادكم، وكقوله– سبحانه وتعالى–: "ولقد عهدنا إلى آدم من قبل فنسي"[٣]، أي: فترك[٤].

٤–٣: ضعف الفهم المقامي:

وقد ورد ذلك– على سبيل المثال– في قوله تعالى: ﴿ وَٱلۡخَٰمِسَةُ أَنَّ لَعۡنَتَ ٱللَّهِ عَلَيۡهِ إِن كَانَ مِنَ ٱلۡكَٰذِبِينَ ٧ ﴾[٥].

(١) انظر: الزمخشري، محمود بن عمر، تفسير الكشاف، ت: محمد صادق قمحاوي، مطبعة الحلبي، القاهرة، ١٩٧٢م، ج٢، ص٢٠٠.

(٢) سورة: الجاثية/ ٣٤.

(٣) سورة: طه/١١٥.

(٤) انظر: أبا الحسن علي بن محمد الطبري، تأويل الآيات المشكلة الموضحة وبيانها بالحجج والبرهان، ت: ناصر محمدي، دار الآفاق العربية، القاهرة، ٢٠١٥م، ص٨٩.

(٥) سورة: النور/٧.

قال البيضاوي: "والخامسة: والشهادة الخامسة. أن لعنة الله عليه إن كان من الكاذبين: في الرمي هذا لعان الرجل، وحكمه سقوط حد القذف عنه وحصول الفرقة بينهما بنفسه فرقاً، فنسخ عندنا لقوله- عليه الصلاة والسلام-: المتلاعنان لا يجتمعان أبداً، وتفريق الحاكم: فرقة طلاق عند أبي حنيفة، ونفي الولدان تعرض له فيه، وثبوت حد الزنا"(١).

قال تعالى: ﴿ وَٱلۡخَٰمِسَةَ أَنَّ غَضَبَ ٱللَّهِ عَلَيۡهَآ إِن كَانَ مِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ ٩ ﴾(٢).

قال البيضاوي: "في ذلك ورفع الخامسة بالابتداء وما بعدها الخبر، أو بالعطف على أن تشهد، ونصبها حفص؛ عطفاً على أربع"(٣).

يحدث التشاكل هنا في مسألة عطف (الخامسة) على ما قبلها؛ فمرة أتت مرفوعة، ومرة أخرى أتت منصوبة، وهما في سورة واحدة، هي سورة "النور".

فيدرأ الإمام البيضاوي هذا التعارض؛ بأن من يعتقد أن في الآيتين تعارضاً فقد أخطأ؛ لأنه جهل بمناسبة كل آية منهما، فلكل آية مقامها الخاص؛ وقد خرج النصب على أن (الخامسةَ) معطوفة على المصدر المؤول (أن تشهد)؛ ومن ثم تنسجم الآية.

ويذهب الباحث هذا المذهب؛ فالمتعين على القارئ أن يلم بسبب نزول كل آية؛ لأن عدم الإلمام بهذا الأمر قد يؤدي إلى لبس وتشاكل، كما نجد في هذه الآية الكريمة؛ وهذا ما قاله ابن جماعة الشافعي في تعليقه على هذا التشاكل بقوله: "قوله: (والخامسة أن لعنة الله عليه) ثم قال: (والخامسة أن غضب الله عليها)- جوابه: إما التفنن في الخطاب لكراهة التكرار، أو لأن الغضب أشد من

(١) البيضاوي، ناصر الدين أبو سعيد، التفسير، ص٤٩١.

(٢) سورة: النور/٩.

(٣) البيضاوي، ناصر الدين أبو سعيد، التفسير، ص٤٩١، وانظر أيضاً: الباقولي، كشف المشكلات وإيضاح المعضلات، ج٢، ص١٥٤.

اللعن؛ لأنه مقدمة الانتقام، واللعن: الإبعاد المجرد، وقد لا ينتقم، وخصها بذلك لاحتمال كذبها؛ لقلة عقلها ودينها"(١).

٤-٤: ضعف الفهم الصرفي:

ورد ذلك في تفسير البيضاوي لقوله تعالى: ﴿ وَإِذِ ٱبْتَلَىٰٓ إِبْرَٰهِـۧمَ رَبُّهُۥ بِكَلِمَٰتٍ فَأَتَمَّهُنَّ ۖ قَالَ إِنِّى جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا ۖ قَالَ وَمِن ذُرِّيَّتِى ۖ قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِى ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١٢٤﴾ ﴾(٢).

قال البيضاوي: "فأتمهن: فأداهن كملاً وقام بهن حق القيام لقوله تعالى: (وإبراهيم الذي وفى)، وفي القراءة الأخيرة الضمير لربه، أي: أعطاه جميع ما دعاه"(٣).

وقد يظهر في الآية الكريمة تعارضٌ من حيث الظاهر؛ وذلك في الجمع بين (ابتلى)، و(أتمهن) في أسلوب العطف، على أساس أن (أتمهن) معطوفة بـ (الفاء) على (ابتلى)؛ والتناقض ماثل في أن (ابتلى) تعني أساء وأنقص، و(أتمهن) تعني عدم النقصان.

ومن يقل هذا الكلام لم يفهم البنية الصرفية للمفردتيتن، فـ (ابتلى): فعل ماض مزيد بهمزة الوصل والتاء، معتل ناقص معناه عرض شيئاً؛ لقول الأصفهاني: "ويقال: أبليت فلاناً يميناً إذا عرضت عليه"(٤)؛ ومن ثم تناسب مع

(١) الشافعي، أبو عبد الله محمد بن إبراهيم، كشف المعاني في متشابه المثاني، ت: محمد محمد داود، دار المنار، القاهرة، ١٩٩٨م، ص١٥٢.

(٢) سورة: البقرة/١٢٤.

(٣) البيضاوي، ناصر الدين أبو سعيد، التفسير، ص٤٦.

(٤) الراغب الأصفهاني، أبو القاسم الحسين بن محمد، المفردات في غريب القرآن، ت: محمد سيد كيلاني، مكتبة وطبعة مصطفى البابي الحلبي، القاهرة، ١٩٦١م، ص٦٢.

العطف (أتمهن): وهي فعل ماض مزيد بالألف مضعف، يعني أداهن وعمل بهن؛ وهذا ما فسره الإمام البيضاوي في تفسيره؛ فيزول التعارض؛ ومن هذا قول أبي طالب القيسي: "فأتمهن: أي عمل بهن"(١).

٤-٥: ضعف الفهم البلاغي:

نستشهد على هذا بقول الله تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ أَقَامُوا التَّوْرَاةَ وَالْإِنجِيلَ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْهِم مِّن رَّبِّهِمْ لَأَكَلُوا مِن فَوْقِهِمْ وَمِن تَحْتِ أَرْجُلِهِمْ مِّنْهُمْ أُمَّةٌ مُّقْتَصِدَةٌ وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ سَاءَ مَا يَعْمَلُونَ ﴿٦٦﴾﴾(٢).

قال البيضاوي: "لأكلوا من فوقهم ومن تحت أرجلهم: لوسع عليهم أرزاقهم في أن يفيض عليهم بركات من السماء والأرض أو يكثر ثمرة الأشجار وغلة الزروع أو يرزقهم الجنان اليانعة الثمار فيجتنونها من رأس الشجر، ويلتقطون ما تساقط على الأرض بين بذلك أن ما كف عنهم بشؤم كفرهم ومعاصيهم لا لقصور الفيض، ولو أنهم آمنوا وأقاموا ما أمروا به لوسع عليهم، وجعل لهم خير الدارين"(٣).

ويظهر التعارض في الآية الكريمة في أسلوب العطف: (لأكلوا من فوقهم ومن تحت أرجلهم)؛ فهذا عطف لا يمكن أن يتحقق في الواقع، فالإنسان يأكل من فهمه، ولا يأكل من رأسه، أو من بين أصابع قدميه.

ويمكننا ردُّ هذا التعارض في أن الآية جرت على أسلوب المجاز، وقد أزال الإمام البيضاوي ما ظهر فيها من هذا اللبس بأن المقصود بالتركيب كله:

(١) القيسي، مكي بن أبي طالب، تفسير المشكل من غريب القرآن، ت: علي حسين البواب، مكتبة المعارف، الرياض، ١٩٨٥م، ص٣٣.

(٢) سورة: المائدة/٦٦.

(٣) البيضاوي، ناصر الدين أبو سعيد، التفسير، ص١٨٣.

(المعطوف+ المعطوف عليه) توسيع الله تعالى الرزق لهم؛ ومن ثم فلا تعارض في الآية الكريمة.

٤-٦: ضعف التحليل الإحالي:

ومن هذا النوع ما نراه في تفسير الإمام البيضاوي لقول الله- عز وجل-: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ جَزَآؤُهُم مَّغۡفِرَةٌ مِّن رَّبِّهِمۡ وَجَنَّٰتٞ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَاۚ وَنِعۡمَ أَجۡرُ ٱلۡعَٰمِلِينَ ١٣٦﴾[1].

حيث قال: "ونعم أجر العاملين: لأن المتدارك لتقصيره كالعامل لتحصيل بعض ما فوت على نفسه، وكم بين المحسن والمتدارك والمحبوب والأجير، ولعل تبديل لفظ الجزاء بالأجر لهذه النكتة، والمخصوص بالمدح محذوف تقديره: ونعم أجر العاملين ذلك يعني المغفرة والجنات"[2].

يظهر التشاكل اللغوي هنا في الإحالة القبلية إلى المعطوف عليه؛ لأن المعطوف عليه جاء بصيغة المؤنث (مغفرة)، وجاءت الإجالة بصيغة المذكر (نعم)؛ مما يؤدي إلى تشاكل لغوي، وهذا كلام خطأ؛ لأن التأويل الإحالي يقدر المخصوص بالمدح في الآية الكريمة محذوفاً، وهو: (ذلك)؛ ليشير به إلى المغفرة، و(ذلك) اسم إشارة مذكرة؛ ومن ثم يذهب القول بالتعارض سدى.

(١) سورة: آل عمران/١٣٦.

(٢) البيضاوي، ناصر الدين أبي سعيد، التفسير، ص١١٥.

٥: الخاتمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين، وعلى آله وصحبه ومن والاه إلى يوم الدين، وبعد،،

فقد تمت دراسة قضية التشاكل اللغوي لعطف النسق في القرآن الكريم من خلال تفسير الإمام البيضاوي– رحمه الله–، حيث أظهرت الدراسة النتائج التالية:

٥-١: نتائج البحث:

١. تم تحديد تعريف "التشاكل اللغوي" في القرآن الكريم على أنه من أقسام غير واضح الدلالة الذي لا يُنال المراد منه إلا بالتأمل والطلب، أو هو اسم لكلام أو لفظ يحتمل المعاني المتعددة، ويكون المراد واحداً منها، لكنه دخل في أشكاله، وهي تلك المعاني المتعددة، فاختفى بسبب هذا الدخول فيبحث عن أشكاله وأمثاله.

٢. تم تعريف "المحكم" في القرآن الكريم بأنه الذي يدل معناه بوضوح لا خفاء فيه.

٣. تم تحديد مفهوم "المتشابه" " في القرآن الكريم بأنه الذي يخلو من الدلالة الراجحة على معناه.

٤. كشفت الدراسة عن اهتمام اللغويين العرب بقضية "التشاكل اللغوي" في القرآن الكريم الذي ظهر في كثرة مصنفاتهم فيه.

٥. أبرزت الدراسة قيمة تفسير البيضاوي النحوية؛ لكثرة تعرضه للمسائل النحوية، وتعدد آرائه فيه.

٦. أبرزت الدراسة قيمة عطف النسق الدلالية في التركيب النحوي؛ فهو يأتي لإبراز كثير من الدلالات، منها: توضيح الصفة، وإزالة اللبس، وتخصيص المتبوع، وإفادة التشريك، والترتيب والتعقيب، وإفادة الجمع والترتيب والمهلة، وإفادة الغاية.

٧. توصلت الدراسة إلى أسرار وجود "التشاكل اللغوي" في القرآن الكريم، والتي منها: إنه يعد من أساليب العرب المستحسنة؛ لأنه يدعو إلى التفكر والكد وإعمال الذهن، كما يؤدي إلى التفرقة بين الناس في تلقي القرآن الكريم بالفهم والتحصيل.

٨. **كشفت الدراسة عن تنوع "التشاكل اللغوي" لعطف النسق في القرآن الكريم؛ فقد جاءت مستوياته في تفسير البيضاوي على النحو التالي:**

- ضعف الفهم النحوي.
- ضعف الفهم المعجمي.
- ضعف الفهم المقامي.
- ضعف الفهم الصرفي.
- ضعف الفهم البلاغي.
- ضعف التحليل الإحالي.

٩. لا يوجد تعارض بين آيات القرآن الكريم تماماً.

٥-٢: توصيات الدراسة:

١. التوسع في دراسة "التشاكل اللغوي" في التوابع جميعاً.

٦: المراجع

١. القرآن الكريم.

٢. الأنباري، أبو البركات، أسرار العربية، ت: فخر الدين قدارة، دار الجيل، بيروت، د. ت.

٣. الباقولي، نور الدين أبو الحسن علي، كشف المشكلات وإيضاح المعضلات في إعراب القرآن وعلل القراءات، ت: عبد القادر عبد الرحمن السعدي، دار عمار، الأردن، ٢٠٠١م.

٤. بلهوراي، محمد، وظيفة الخطاب البلاغي في تفسير البيضاوي: الالتفات أنموذجاً، مجلة اللغة الوظيفية، ٢/٨، جامعة حسيبة بن بو علي بالشلف، مخبر نظرية اللغة الوظيفية، ديسمبر ٢٠٢١م.

٥. البيضاوي، ناصر الدين أبو سعيد، تفسير البيضاوي، مطبعة محمد علي صبيح، القاهرة، ١٩٢٦م.

٦. الجرجاني، علي بن محمد الشريف، كتاب التعريفات، ت: محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار النفائس، بيروت، ٢٠٠٣م.

٧. ابن جني، أبو الفتح عثمان، سر صناعة الإعراب، ت: محمد حسن إسماعيل، أحمد رشدي عامر، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٠م.

٨. جوان، عبد الله علي، البيضاوي: آراؤه وأصوله النحوية من خلال أنوار التنزيل، مجلة العلوم الإنسانية والتطبيقية، ٢٩، الجامعة الأسمرية زليتن، كلية الآداب والعلوم، ديسمبر ٢٠١٦م.

٩. حامد، عبد السلام، الشكل والدلالة، دار غريب، القاهرة، ٢٠٠٢م.

١٠. الحربي، عصام بن دخيل الله بن حامد، القراءات القرآنية في تفسير البيضاوي: دراسة وصفية تحليلية، مجلة جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية، ٤٥/٢٣، جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية، مركز بحوث القرآن الكريم والسنة النبوية، ٢٠٢٠م.

١١. أبو الحسن علي بن محمد الطبري، تأويل الآيات المشكلة الموضحة وبيانها بالحجج والبرهان، ت: ناصر محمدي، دار الآفاق العربية، القاهرة، ٢٠١٥م.
١٢. الحمادي، يوسف، النحو في إطاره الصحيح، مكتبة مصر، القاهرة، ١٩٩٠م.
١٣. الخراط، أحمد بن محمد، المجتبى من مشكل إعراب القرآن الكريم، الدار العالمية للنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠١٢م.
١٤. خليفة، حاجي، كشف الظنون، دار الفكر، بيروت، د. ت.
١٥. الذهبي، محمد حسين، التفسير والمفسرون، د. ط، القاهرة، د. ت.
١٦. الراجحي، عبده، التطبيق النحوي، مكتبة المعارف، الرياض، ١٩٩٩م.
١٧. الراغب الأصفهاني، أبو القاسم الحسين بن محمد، المفردات في غريب القرآن، ت: محمد سيد كيلاني، مكتبة وطبعة مصطفى البابي الحلبي، القاهرة، ١٩٦١م.
١٨. زعير، محمد يسري، التوابع في النحو العربي، دار الطباعة المحمدية، القاهرة، ١٩٧٨م.
١٩. الزمخشري، محمود بن عمر، أساس البلاغة، ت: عبد الرحيم محمود، دار المعرفة، بيروت، د. ت.
٢٠. الزمخشري، محمود بن عمر، تفسير الكشاف، ت: محمد صادق قمحاوي، مطبعة الحلبي، القاهرة، ١٩٧٢م.
٢١. السيوطي، جلال الدين، المزهر في علوم اللغة، ت: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الجيل، بيروت، د. ت.
٢٢. الشافعي، أبو عبد الله محمد بن إبراهيم، كشف المعاني في متشابه المثاني، ت: محمد محمد داود، دار المنار، القاهرة، ١٩٩٨م.
٢٣. الشرقاوي، عفت، بلاغة العطف في القرآن الكريم: دراسة أسلوبية، دار النهضة العربية، القاهرة، ١٩٩٤م.

٢٤. الصالح، صبحي، مباحث في علوم القرآن، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٧٧م.
٢٥. صديق، عثمان المهدي، مشكل القرآن الكريم: أسبابه وأنواعه وطرق دفعه، مجلة مجمع الفقه الإسلامي، ٩، مجمع الفقه الإسلامي، ٢٠١٥م.
٢٦. العكبري، أبو البقاء عبد الله بن الحسين، إملاء ما من به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات في جميع القرآن، ت: إبراهيم عطوة عوض، مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي، القاهرة، ١٩٦٩م.
٢٧. العكبري، أبو البقاء، التبيان في إعراب القرآن، ت: محمد علي البجاوي، دار الجيل، بيروت، د. ت.
٢٨. علي، السيد أحمد، من قضايا النحو: التوابع، دار الثقافة العربية، القاهرة، د. ت.
٢٩. عمر، صلاح عبد الكريم، الفكر النحوي في حاشية القونوي على تفسير البيضاوي، رسالة دكتوراة، كلية الدراسات العليا، الجامعة الأردنية، ٢٠١٩م
٣٠. عودة، حنان سعادات، جهود البيضاوي النحوية والصرفية في تفسيره "أنوار التنزيل وأسرار التأويل"، رسالة ماجستير، الجامعة الهاشمية، ٢٠٠٩م.
٣١. عياد، أبلال، تساند مستويات الدرس اللغوي في خطاب التفسير: أنوار التنزيل وأسرار التأويل نموذجاً: نحو رؤية تطالبية موازية، مجلة باحثون، ١٣، المجلة المغربية للعلوم الاجتماعية والإنسانية، مارس ٢٠٢١م.
٣٢. ابن فارس، أحمد بن زكريا، مقاييس اللغة، دار الآفاق العربية، القاهرة، ٢٠١٧م.
٣٣. فخر الدين الرازي، مفاتيح الغيب، دار إحياء التراث العربي، بيروت، د. ت.
٣٤. أبو الفرج، سيد لاشين، العلمي، خالد بن محمد، تقريب المعاني في شرح حرز الأماني في القراءات السبع، مكتبة دار الزمان، المدينة المنورة، ٢٠٠٧م.

٣٥. الفيومي، أحمد بن محمد، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، ت: عادل مرشد، د. ط، بيروت، د. ت.
٣٦. ابن قتيبة، أبو محمد عبد الله بن مسلم، كتاب غريب القرآن، ت: عبد الرازق بن محمد البكري، دار طيبة الخضراء، مكة المكرمة، ٢٠١٩م.
٣٧. القيسي، مكي بن أبي طالب، تفسير المشكل من غريب القرآن، ت: علي حسين البواب، مكتبة المعارف، الرياض، ١٩٨٥م.
٣٨. القيسي، مكي بن أبي طالب، مشكل إعراب القرآن، ت: يس محمد السواس، مجمع اللغة العربية، دمشق، ١٩٧٤م.
٣٩. ابن كثير، البداية والنهاية، دار الكتب العلمية، بيروت، د. ت.
٤٠. الكرماني، محمود بن حمزة، البرهان في متشابه القرآن، ت: أحمد عز الدين خلف الله، دار الوفاء، المنصورة– مصر، ١٩٩١م.
٤١. كشك، أحمد، دور التوابع في الجملة: فهم وتحليل، دار الثقافة العربية، القاهرة، ١٩٩١م.
٤٢. مجمع اللغة العربية بالقاهرة، المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، القاهرة، ١٩٨٥م.
٤٣. مسعود، فوزي، التوابع: أصولها وأحكامها: دراسة نحوية، د. ط، القاهرة، ١٩٨٤م.
٤٤. ابن منظور الأفريقي، لسان العرب، ت: عبد الله الكبير وآخرون، دار المعارف، القاهرة، ١٩٨١م.
٤٥. يعقوب، إميل بديع، موسوعة النحو والصرف والإعراب، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٨٨م.

٧: فهرس المحتويات

الموضوع	الصفحة
المقدمة	**١٢٨٣**
– أهمية الموضوع وأسباب اختياره	١٢٨٤
– الدراسات السابقة	١٢٨٤
– مشكلة البحث وأسئلة الدراسة	١٢٨٦
– أهداف البحث	١٢٨٧
– منهج البحث	١٢٨٧
– حدود البحث	١٢٨٧
– فروض البحث	١٢٨٧
– خطة البحث	١٢٨٨
التمهيد	**١٢٨٩**
في التعريف بالتشاكل اللغوي	١٢٨٩
– التشاكل لغةً	١٢٨٩
– التشاكل اصطلاحاً	١٢٨٩
الفرق بين المحكم والمتشابه	١٢٩٠
العلاقة بين المشكل والمتشابه	١٢٩٠
اهتمام اللغويين بالتشاكل اللغوي في القرآن الكريم	١٢٩١
في التعريف بالمؤلف	١٢٩١
في التعريف بتفسير البيضاوي	١٢٩٢
الفصل الأول: رؤية نظرية	**١٢٩٤**
في التعريف بعطف النسق	١٢٩٤
– العطف لغةً	١٢٩٤

- تعريف عطف النسق اصطلاحاً	١٢٩٤
دلالة عطف النسق	١٢٩٦
أقسام عطف النسق	١٢٩٦
مقاصد وجود التشاكل اللغوي في القرآن الكريم	١٢٩٧
أنواع التشاكل اللغوي	١٢٩٨
الفصل الثاني: درء تعارض التشاكل اللغوي في عطف النسق	**١٢٩٩**
- ضعف الفهم النحوي	١٢٩٩
- ضعف الفهم المعجمي	**١٣٠٤**
- ضعف الفهم المقامي	١٣٠٥
- ضعف الفهم الصرفي	١٣٠٧
- ضعف الفهم البلاغي	١٣٠٨
- ضعف التحليل الإحالي	١٣٠٩
الخاتمة	**١٣١٠**
- نتائج البحث	١٣١٠
- توصيات الدراسة	١٣١١
المراجع	**١٣١٢**
فهرس المحتويات	**١٣١٦**